

خدعة عاشق

هل كان نبضُ القلب ضيعة حائرٍ
وشعورك الحاني خرافة شاعرٍ
ما بال قلبك لا يقرُّ قراره
وتصدع الأضلاع خفقةً نائرٍ
هذي المُنَى شدت فؤادك للهوى
قذفتك في لججٍ وموجٍ هادرٍ
وخدعت يا مسكين حين تبسمت
ربَّ ابتسامٍ مثل فسخ الطائرِ
قد عشت عمرك في حصونك تحتمي
من شدِّ قلبك لاقتحامٍ مخاطرِ
كان الفؤاد عن الغرام مباعداً
حتى دهتك بسهم عينٍ قاهرٍ

لَمَّا رنت والّلحظُ مكتحل وفي
نظراتها الخجلى فتونُ الساحرِ
نادت بلحظ العين دون تكلم
لغة العيون حبيبة لنواظري
قالت: أحبك لم تبج بحروفها
وانصاع قلبي والحنين مسامري
واستسلمت روعي لهمسة عاشق
راحت تبوح بسر حبّ طاهر
يا لهف قلبي هل رأى ما لا يرى
وأصاخ للأوهام سمعُ مشاعري؟!
ما بالها قد أنكرت إحساسها
تبدي التعجب من هيام ظاهر؟!
هل كنت من خمر الهوى في سكرة
لأفئق لَمَّا قلت: إنك هاجري؟!
أنا راحلٌ عن دار عشقك مرغما
لست الثقيل ..وقد رضيت مصائري

